

محاضرة لجيرار لارشيه في جامعة القديس يوسف عن "مجلس الشيوخ ونظام ثنائية التمثيل في فرنسا"

ألقى رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه محاضرة بدعوة من كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، بعنوان "مجلس الشيوخ ونظام ثنائية التمثيل في فرنسا" في حرم العلوم الإجتماعية-هوفلان، بحضور رئيس الجامعة البروفسور رينيه شاموسي والبروفسور فايز الحاج شاهين عميد كلية الحقوق ووزير العدل البروفسور إبراهيم نجار والرئيس الفخري لمحكمة التمييز وعضو المجلس الدستوري البروفسور أنطوان خير وحشد من السياسيين والطلاب.

بداية ألقى شاموسي كلمة توجه فيها إلى لارشيه قائلاً " لستُ في صدد استباق ما ستقولونه حول نظام المجلسين. فجميعنا يعلم أن التطرق إلى هذا الموضوع هو أمر أساسي بالنسبة إلى كل فرد يفكر في انتظام عمل الديمقراطية. وبوسع المرء أن يعارض هذا النظام أو أن يؤيده، كما يمكن أن ينظر إليه من وجهة نظر ديغول الذي أراد أن يدمج مجلس الشيوخ بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي أو من وجهة نظر السيد جوسبان الذي عارض هذه "الشائبة". فلا يسعنا تقادي هذه التساؤلات. لقد تم التطرق في لبنان إلى موضوع إنشاء مجلس للشيوخ ونحن نتحدث عن ذلك اليوم بفضلكم على أمل أن يعمد الأشخاص الذين سيصغون إليكم إلى المضي قدماً في هذا التفكير."

وبعد كلمة ترحيب من البروفسور خير أثنى فيها على دور لارشيه في المحافظة على إرث مجلس الشيوخ وإستمراريته، ألقى الوزير نجار كلمة قال فيها " اليوم وبعد إنتخابه رئيساً لمجلس الشيوخ أصبح السيد لارشيه سيد المؤسسات وليس فقط قلب السلطة." وتابع نجار "إتفاق الطائف كرس إنشاء مجلس للشيوخ في لبنان، لكن لماذا إنشاء هكذا مجلس إذا كان عمله يقتصر على إدامة الطائفية وليس الوصول إلى نظام ثنائية التمثيل؟ ولماذا يجب علينا إنتظار تطبيق المادة 22 من الدستور، التي تقول بإنتخاب مجلس نواب على قاعدة وطنية لا طائفية، لكي ننشئ مجلس للشيوخ تتمثل فيه كل العائلات الروحية وتقتصر صلاحياته على بت المسائل الوطنية الكبرى؟"

من جهته وضع لارشيه نظام ثنائية التمثيل في خانة الديمقراطية والإعتدال والتوازن. إذ أن هذا النظام ولد كرد على التجاوزات التي حكمت عمل الجمعية الوطنية في الفترة التي تلت الثورة الفرنسية. فأصبحت كل قرارات هذه الجمعية تخضع لتدقيق من مجلس الشيوخ. كما قدم لارشيه عرضاً تاريخياً لنشوء فكرة ثنائية التمثيل من أيام الرومان حتى إعتماده بشكله الحالي في إنكلترا أولاً من ثم في فرنسا إبتداء من العام 1795. بحيث أصبح إنشاء مجلس للشيوخ في بلد ما يعني تطور الديمقراطية فيه وإلغائه يعني تراجع للحريات، كما حصل في جمهوريات أوروبا الوسطى والشرقية بعد الحرب العالمية الثانية. كما أن مجلس الشيوخ، ودائماً حسب لارشيه، يتمتع بإستقلال واسع، إذ أنه لا يخضع مثلاً لقرارات الحل الصادرة عن رئيس الجمهورية. أما بالنسبة لإتفاق الطائف الذي قال بإنشاء مجلس للشيوخ، فقد أكد لارشيه أن اللبنانيين هم وحدهم من يقرر بالنسبة لهذا الموضوع.

لمزيد من المعلومات:

سندرين صباغ أو روجيه حدّاد

دائرة المنشورات و الإتصالات

تلفون: +961 (1) 421000 ext. 1175, 1218

فاكس: +961 (1) 421005

لتنزيل الصور: www.photos.usj.edu.lb